

## مقرر علم النفس الاجتماعي - الفرقة الثانية - قسم الاجتماع

أستاذ المقرر : د. حسام حافظ السلاموني

تابع : فصل التنشئة الاجتماعية

### علاقة التنشئة الاجتماعية بتكوين الذات :

1- تعد الشخصية الفردية للإنسان أحد نواتج عملية التنشئة الاجتماعية .

2- تحتل الذات self موقع القلب في الشخصية الانسانية الفردية . فما هو المقصود بالذات ؟

يقصد بها : خبرة الفرد وشعوره بأن له هوية شخصيه متميزة عن هويات الأفراد الآخرين .

3- هل يولد الطفل ولديه مفهوم عن ذاته .. وإذا لم يكن الأمر كذلك فمن أين يأتي مفهوم الفرد عن ذاته ؟

الاجابه : أ لا يولد الطفل ولديه مفهوم معين " سلبي أو إيجابي " عن ذاته وهذا معناه أنه :

ب- يكتسب شعوره بالذات ومفهومه عن ذاته من خلال عمليات التفاعل الاجتماعي مع الآخرين طوال مراحل الحياة .

4- نظرية " كولي " عن مرآة الذات المنعكسة Looking

glass self :

أ) من هو كولي ؟ هو عالم أمريكي كان متخصصا في الاقتصاد ، ثم تحول بعد ذلك إلى دراسة علم النفس الاجتماعي .

ب) كيف يتشكل مفهوم الفرد عن ذاته وفقا لرأى كولي ؟

1- يبدأ تشكيل مفهوم الذات " بالتدرج " لدى الطفل منذ الطفولة المبكرة ، وخلال مراحل النمو التالية يعاد " تقييمه وتقديره " بفعل مواقف التفاعل الاجتماعي المتعددة التي يدخل فيها الفرد مع الآخرين . ويقصد به مايعرف في لغة

الحياة اليومية بضمائر المتكلم المفرد مثل : أنا ، ملكي ، نفسي ، وما إلى ذلك .

2- أوضح كولي فكرته عن تشكيل الذات من خلال استخدام مفهوم " مرآة الذات المنعكسة " وهو مفهوم أساسي في نظريته ؛ وتعنى إدراك الفرد وتصوره لنفسه على أساس كيفية إدراكه لاستجابات الآخرين نحوه وتقييمهم له . ومن ثم فمفهوم الفرد عن ذاته ينشأ من خلال الآخرين الذين هم بمثابة " مرآيا اجتماعيه " من خلالها يمكن ملاحظة كيف يستجيب الآخرون لنا .

### المراحل الثلاثة لتشكيل الذات لدى كولي :

الأولى : تخيل مظهرنا الخاص أمام الآخرين : بمعنى أننا نقوم بتخيل المظهر الذي نبدو عليه أمام الآخرين وبصفه خاصة الآخرين المهمين بالنسبة لنا مثل أفراد الأسرة والأصدقاء الحميمين ، فهل نبدو أذكياء ، نافعين ... الخ .

الثانية : تفسير وتأويل استجابات الآخرين نحونا : بمعنى تخيلنا لكيفية تقييم الآخرين لنا وأحكامهم على المظهر الذي بدونا عليه وعرض أمامهم . فهل إدراكنا لأنفسنا يتفق مع إدراكهم لنا ، أم أن الإدراك مختلف .

الثالثة : تطوير مفهومنا عن ذاتنا : بمعنى استخدام " تفسيراتنا " للأحكام التي قدمها الآخرون في تكوين وتحديد مشاعرنا نحو ذاتنا . فإذا كانت صورتنا في المرآة الاجتماعية للآخرين إيجابيه تعزز مفهومنا عن ذاتنا ونكرر نفس المظهر والسلوك ، أما إذا كانت الصورة سلبيه فان مفهومنا عن ذاتنا يتسم بالدونية ويمكن أن نغير من مظهرنا وسلوكنا .

ملحوظة مهمة : نقول هنا " تفسيراتنا لأحكام الآخرين نحونا " وهذا يعنى أن بعض الأفراد قد يسيئون تفسير أحكام الآخرين نحوهم ويعتبرونها إيجابيه ، بينما قد تكون سلبيه والعكس صحيح .

### التنشئة الاجتماعية وتشكيل الأدوار الجنسية :

1- حينما ينتظر الوالدان في أي مكان في العالم " مولودا جديدا " فان السؤال المهم الذي يتردد على ألسنتهم هو : " ولد أم بنت ؟ " .

2- وهذا معناه أن المجتمعات الانسانية تعطى أهمية كبيرة للفروق بين الرجال والنساء ، فإذا كان المولود ذكرا كان له مصير ، وإذا كان أنثى كان لها مصير مختلف .

3- والسؤال هو : هل أدوار الجنسين محددة بالفطرة ؛ أي أن كل جنس يولد ولديه سمات معينة خاصة بجنسه ، وأدوار معينة عليه أن يقوم بها في المجتمع ، كما نلاحظ في مجتمعنا وبعض المجتمعات الغربية ؟

4- أجابت عالمة الأنثروبولوجيا الاجتماعية " مارجريت ميد " على هذا السؤال بعد دراستها على ثلاثة مجتمعات بدائية ، بأن ذلك غير صحيح ، فسمات شخصية الجنسين وأدوارهم في المجتمع تحددها الثقافة التي يعيشون فيها ، فهناك مجتمعات تتشابه مع مجتمعنا في أدوار الجنسين ، وأخرى نجد كلا من النساء والرجال يتسمون بالخشونة والعدوانية وهي سمات " تسم الرجال في مجتمعنا مثلا " ، ومجتمع آخر الرجال يتسمون بالرفقة والعاطفية ، والنسوة يتسمن بالخشونة والغلظة وهن اللاتي يعملن بعكس الرجال .

5- ماذا يعنى ذلك ؟ يعنى أن نميز بين مصطلحين هما ( أ ) الجنس البيولوجي ( 2 ) ، biological sex النوع gender على النحو التالي :

الجنس : يشير إلى الخصائص البيولوجية التشريحية التي تميز الذكر والأنثى وهذه تكون محددة عند الميلاد .

النوع : يشير إلى الطريقة التي يستخدم بها المجتمع الفروق بين الجنسين لخلق وإيجاد خصائص معينة مثل الذكورة أو الأنوثة أو الخشونة أو الرفقة . ومن ثم فان الجنس البيولوجي للمرأة ، وإن كان يتيح لها القيام بوظائف الحمل والولادة ورضاعة الأطفال ، إلا أن هذا لا يعنى أن " الأمومة وتربيته الأطفال " سلوك أنثوي غريزي تقوم به المرأة فقط . فهناك مجتمعات كثيرة يقوم فيها الآباء بأعباء الأمومة ورعاية الأطفال .

6- ما سبق يعنى أن التنشئة الاجتماعية هي التي تحدد الفروق السيكولوجية و الاجتماعية بين النوعين وتكرسها في المجتمع ،

ولكن ليست هناك سمات وأدوار جاهزة وعالمية في كل المجتمعات للجنسين .

### وكالات التنشئة الاجتماعية :

السؤال الذي يفرض نفسه الآن : كيف يتحول الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن إجتماعي يقوم بأدواره في المجتمع ، ويكتسب سمات معينة يعتبرها المجتمع : ذكرية أو أنثوية ؟

الاجابه : من خلال وكالات التنشئة الاجتماعية المتعددة والتي تبدأ ( بالأسرة ، والمدرسة ، وجماعه الرفاق والمؤسسات الدينية والإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي ) .

فعلى سبيل المثال توضع بذور التمييز الجنسي في الأسرة من خلال تحديد ملابس معينة وألعاب معينة لكل جنس ، كما تحدد الأسرة التوقعات المطلوبة من كل جنس في الأعمار المختلفة ، وهكذا . وتواصل المدرسة هذه المهمة من خلال مقررات التعليم وطريقة معاملة المعلمين للبنات والأولاد والاتجاهات التي يظهرونها نحوهم . كذلك تمارس وسائل الإعلام دورها في ذلك من خلال التركيز على دورها كأشئ " كجسد جميل " وهذا يتبدى في الإعلانات التليفزيونية مثلا .

### آليات التنشئة الاجتماعية :

يمكن إجمال هذه الآليات فيما يلي :

1- التقليد : فالطفل يتعلم القيم ومعايير السلوك ويكتسب السمات والأدوار الخاصة بجنسه من خلال تقليد الوالدين وفيما بعد تقليد المعلمين ، وبالتالي فالتقليد آلية مهمة في نقل وتعلم أساليب السلوك السائدة في المجتمع .

2- الملاحظة : أي من خلال ملاحظه الطفل لنموذج سلوكي معين يقتدي به فيقلده حرفيا، مثل أحد نماذج القدوة كالمعلم أو أخ أكبر ، أو شخصيه اجتماعيه معينه .

3- التوحد : مصطلح مقتبس من نظرية التحليل النفسي ويختلف عن التقليد في أنه يتم بطريقه " لاشعورية وبدون وعى من الفرد " أما التقليد فيتم بشكل شعوري وواعي من

الفرد . ويعنى الارتباط وجدانيا وانفعاليا بشخص مشهور كأحد نجوم أو نجومات السينما ، أو أحد أساتذة الجامعة ، أو أحد نجوم الكره ، أو أحد الفنانين والفنانات ، وتقليدهم في طريقه حديثه وزيه وسلوكه ... الخ .

4- الضبط والتنظيم الاجتماعي : وقوم الراشدون بهذه المهمة في حياة الطفل أو المراهق أو الشاب، بهدف تنظيم السلوك بما يتوافق مع معايير وقيم وعادات وتقاليد الثقافة السائدة التي يعيش فيها .

5- الثواب والعقاب : يستخدم الثواب لتعزيز السلوك المقبول والمرغوب ، أما العقاب فيستخدم لكف أم منع السلوك غير المقبول أو الممنوع . وهناك أساليب عديدة للثواب والعقاب تختلف باختلاف الثقافة السائدة . .

## أسئلة على فصل التنشئة الاجتماعية

### أسئلة الاختيار المتعدد :

1- هناك عدد من الملاحظات المستخلصة من تعريفات التنشئة الاجتماعية ؛ ليس من بينها أنها عملية :-

(A) تحول . (B) تعلم . (C) تتوقف عند مرحلة معينه . (D) تقوم بها مؤسسات متعددة .

2- أثبتت دراسة عالمة الأنثروبولوجيا " ميد " التي أجريت على أدوار الجنسين في ثلاث مجتمعات في غينيا الجديدة :-

(A) عالمية مفاهيم الذكورة والأنوثة . (C) خطأ فكرة الطبيعة البشرية الثابتة .

(B) أن المرأة، لا تولد امرأة ، ولكنها تصبح كذلك . (D) الإجابتين (C + B) معا.

3- توصلت دراسات الأنثروبولوجيا التي أجريت على أدوار الجنسين في ثلاث مجتمعات في غينيا الجديدة إلى :

(A) صحة فكرة الطبيعة البشرية الثابتة . (C) أن كل جنس يحمل عند ولادته سمات خاصة بجنسه .

(B) عالمية مفاهيم الذكورة والأنوثة . (D) لاشيء مما سبق.

4- من الملاحظات المستخلص من تعريفات التنشئة الاجتماعية ؛ أنها عملية تقوم على :-

(A) التفاعل الاجتماعي (B) النشوء والارتقاء. (C) الميول الفردية. (D) الإجابتين (C+A) معا .

5- أثبتت الدراسات الأنثروبولوجية التي أجريت على أدوار الجنسين في ثلاث مجتمعات في غينيا الجديدة :- (A) خصوصية مفاهيم الذكورة والأنوثة . (C) انطباق فكرة الطبيعة البشرية الثابتة على دور الرجل فقط . (B) أن المرأة ؛ تولد إمرأه وتظل كذلك . (D) انطباق فكرة الطبيعة البشرية الثابتة على دور المرأة.

### أسئلة الصواب والخطأ :

(1) عرف " كولي " مرآة الذات أو المرأة المنعكسة ؛ على أنها إدراك الفرد وتصوره لنفسه على أساس إدراكه لكيفية استجابات الآخرين نحوه . (F) (T) .

(2) يعد الثواب والعقاب من آليات التنشئة الاجتماعية؛ من خلالهما يتم تعلم السلوك المرغوب ، وكف السلوك غير المرغوب . (F) (T) .

(3) يعد التوحد من آليات التنشئة الاجتماعية ، وهو مقتبس من مجال علم النفس الانساني؛ ويعنى الارتباط بشخص مشهور مثل أحد نجوم السينما أو أحد ممثلي السلطة ، أو أحد رموز المجتمع . (F) (T) .

(4) معنى قول الفيلسوفه الوجودية " سيمون دي بوفوار " بأن : المرأة لا تولد إمرأه ، ولكنها تصبح كذلك ، أن مفاهيم الذكورة والأنوثة مفاهيم عالميه ، و ليست خاصة بثقافة معينه . (F)(T) .

### الأسئلةالمقاله :

أكتب مذكرات مختصره فيما يلي :

1-آليات التنشئة الاجتماعية .

2- مراحل تشكيل الذات لدى كولي .

3- الملاحظات المستخلصة من تعريفات التنشئة الاجتماعية .

4- دور الأسرة في تحديد أدوار الجنسين .

5- خصوصية مفاهيم الذكوره والأنوثة .

عرف المصطلحات الآتية :

( 1 ) التنشئة الاجتماعية . (3) الجنس والنوع .

( 2 ) مرآة الذات المنعكسة . (4) التوحد كآلية من آليات  
التنشئة الاجتماعية.

انتهت هذه المحاضرة وعليكم بحل الأسئلة المتضمنة فيها

تمنياتي بالتوفيق حسام السلاموني

-  
-